

درر الحکام شرح مجلة الأحكام

@ 85 @ يَوْمًا وَيُعِيدُهُ إِلَى الرَّاهِنِ يَوْمًا (شِبْلِيٌّ وَأَبُو
السُّعُودِ) . سَوَاءٌ أَكَانَ الْمُرْهُونُ قَابِلًا لِلتَّقْسِيمِ أَمْ لَا وَسَوَاءٌ
أَرَهُنَ عِنْدَ الشَّرِيكِ أَمْ عِنْدَ الْأَجْنَبِيِّ وَسَوَاءٌ أَكَانَ الشَّيْءُ
طَارِئًا أَمْ مُقَارَنًا . الشَّيْءُ الطَّارِئُ هُوَ بَعْدَ أَنْ يَرَهُنَ مَا لَا
بِكَامِلِهِ فَيَسْخَ الرَّهْنُ فِي جُزْءٍ مِنْهُ (لِسَانُ الْحُكَّامِ) . فَعَلَيْهِ
رَهْنُ نِصْفِ الدَّارِ أَوْ الْحَيَوَانِ الشَّائِعِ فَاسِدٌ (رَدُّ الْمُحْتَارِ)
 . وَصَرَّحَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (وَقَتَ الْقَبْضِ) ; لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ
مَشَاءً وَقَتَ الْعَقْدِ وَزَالَتْ مَشَاعِيتهُ عِنْدَ الْقَبْضِ وَالتَّسْلِيمِ
بِالتَّقْسِيمِ وَالْإِفْرَازِ صَحَّ الرَّهْنُ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 24) . وَرَهْنُ
الْكَرْمِ وَالْبُسْتَانِ الْمَوْجُودِ فِي أَرْضِ الْوَقْفِ بِحُكْمِ رَهْنِ
الْمَشَاعِ (فَتَاوَى أَبِي السُّعُودِ) . وَرَهْنُ الْبِنَاءِ بِدُونِ الْأَرْضِ
الَّتِي هُوَ عَلَيْهِهَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَغَيْرُ جَائِزٍ . وَلِهَذَا إِذَا
بَاعَ الْعَدْلُ نِصْفَ الرَّهْنِ بِنَاءً عَلَى وَكَالَتِهِ الْمُطْلَاقَةِ فِي بَيْعِ
الرَّهْنِ مُجْتَمِعًا وَمُتَفَرِّقًا يَبْطُلُ الرَّهْنُ فِي النِّصْفِ الْآخِرِ
أَيْضًا بِنَاءً عَلَى طُرُوعِ الشَّيْءِ (الْأَنْقِرُويُّ) . وَلِذَلِكَ أَيْضًا
إِذَا رَهَّنَ مَا لَا بِكَامِلِهِ وَبَعْدَ أَنْ سَلَّمَ فَيَسْخَ الطَّرْفَانِ الرَّهْنُ
فِي نِصْفِهِ الشَّائِعِ وَرَدَّ هُ الْوُجُوهُ تَهْنُ لِلرَّاهِنِ فَيَفْسُدُ الرَّهْنُ
فِي النِّصْفِ الْآخِرِ أَيْضًا (شِبْلِيٌّ) . فَسَادُ الرَّهْنِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ
الطَّارِئِ مَذْهَبُ الطَّرَفَيْنِ ; لِأَنَّ الْمَشَاعَ لَيْسَ مَحَلًّا لِلرَّهْنِ .
وَفِي الشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ هُوَ مَحَلًّا فَالْإِبْتِدَاءُ وَالْإِبْقَاءُ سَيِّئَانِ
وَلَكِنْ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ الشَّيْءُ الطَّارِئُ لَا يُفْسِدُ عَقْدَ الرَّهْنِ ;
لِأَنَّ الْإِبْقَاءَ أَسْهَلُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 56)
الْأَنْقِرُويُّ , الْخَازِنِيَّةُ , وَشَرْحُ الْمُجْمَعِ) . وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ
أَيْضًا إِذَا رَهَّنَ مَا لَا بِأَجْمَعِهِ وَبَعْدَ أَنْ سَلَّمَ ضَبَطَ نِصْفَهُ
الشَّائِعَ بِالِاسْتِحْقَاقِ فَلَا يَصِحُّ الرَّهْنُ فِي بَاقِيَّةِ (الْبَزَّازِيَّةُ)
 . وَلَكِنْ إِذَا رَهَّنَ مَا لَا بِكَامِلِهِ وَبَعْدَ أَنْ سَلَّمَ ضَبَطَ
بِالِاسْتِحْقَاقِ نِصْفَ مُعَيَّنٍ مُفْرَزٍ مِنْهُ فَالرَّهْنُ صَحِيحٌ وَيَكُونُ

الْبَيَاقِي مَحْبُوسًا مُقَابِلَ الدَّيْنِ كُلِّهِ (الْبَزْازِيَّةُ فِي مُقَدِّمَةِ
 الرَّهْنِ الْأَنْقِرُويِّ وَالزَّيْلَعِيِّ) . وَإِذَا تَلَفَ الْبَيَاقِي الْمَذْكُورُ
 فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ يَكُونُ تَلَفٌ بِقَدَرِ حَصَّتِهِ مِنَ الدَّيْنِ وَلَا
 يَسْقُطُ الدَّيْنُ كُلُّهُ وَلَوْ كَانَتْ قِيَمَةُ الْبَيَاقِي كَافِيَةً لِمَجْمُوعِ
 الدَّيْنِ . مَثَلًا إِذَا رَهَّنَ شَخْصٌ عِنْدَ الدَّائِنِ مُقَابِلَ دَيْنِهِ
 الْبَالِغِ أَلْفَ قِرْشٍ حَصَانَيْنِ تَسَاوِي قِيَمَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 أَلْفَ قِرْشٍ . وَسَلَّمَهُ إِسَافَةً ثُمَّ ضَبَطَ أَحَدَهُمَا بِالسَّيْفِ
 فَيَبْقَى الْآخَرُ رَهْنًا مُقَابِلَ حَصَّتِهِ لِأَلْفِ قِرْشٍ يَجِبُ إِيْفَاءُ كُلِّ
 الدَّيْنِ لِأَجْلِ فَكِّ الْحِصَانِ . وَلَكِنْ إِذَا تَلَفَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ
 يَسْقُطُ نِصْفُ الدَّيْنِ فَقَطْ وَيَرْجِعُ الْمُرْتَهِنُ عَلَى الرَّاهِنِ
 بِالنِّصْفِ الْآخَرِ (الْبَزْازِيَّةُ فِي الْمَحَلِّ الْمَزْبُورِ وَشِبْلِيٍّ) .
 وَلِهَذَا السَّبَبُ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَادَّةِ (721) إِذَا ادَّعَى شَخْصٌ
 عَلَى رَجُلَيْنِ بِأَنْزَعِهِ ارْتَهَنَ وَقَبَضَ مِنْهُمَا مَا لَا مِنْ أَمْوَالِهِمَا
 الْمُشْتَرَكَةِ وَبِنَاءً عَلَى إِنْكَارِهِمَا أَقَامَ الْمُرْتَهِنُ الْبَيِّئَةَ
 عَلَى أَحَدِهِمَا فَقَطْ وَأُثْبِتَ الْقَبْضُ وَالرَّهْنُ وَكَفَلَ الثَّانِي عَنْ
 الْيَمِينِ السَّتِي كُلَّافَ بِحَلْفِهَا فَيُحْكَمُ بِالرَّهْنِيَّةِ عَلَى كِلَا
 الْإِثْنَيْنِ . وَلَا يَبْقَى حُكْمٌ لِلرَّهْنِ الْأَوَّلِ غَيْرَ أَنْ سَبَبَ
 الْحُكْمِ مُخْتَلِفٌ وَأُخِذَ بِالْبَيِّئَةِ وَالْآخَرُ بِالنَّكُولِ عَنْ الْيَمِينِ .
 وَلَكِنْ إِذَا حَلَفَ الْآخَرُ الْيَمِينِ فَكَمَا أَنَّ الرَّهْنِيَّةَ لَا تُثْبِتُ
 بِحَقِّهِ لَا يُحْكَمُ بِالرَّهْنِيَّةِ بِحَقِّ الْأَوَّلِ السَّيْ ثَبِتَ رَهْنُهُ
 بِالْبَيِّئَةِ وَيَتَرَتَّبُ عَلَى الْمُرْتَهِنِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ رَدُّ
 الْمَرْهُونِ إِلَيْهِ مَا ; لِأَنْزَعِهِ لَوْ حُكِمَ بِالرَّهْنِيَّةِ فِي هَذِهِ
 الصُّورَةِ يَكُونُ حُكْمُ بَرِّهِنِيَّةِ الْمُشَاعِ (الْهَنْدَرِيَّةُ فِي الْبَابِ
 الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الرَّهْنِ وَالْخَانِيَّةُ) .